

"UNE POIGNÉE DE DATTES

Je devais être très jeune en ce temps-là. Je ne me rappelle pas exactement quel âge j'avais, mais je me rappelle fort bien que lorsque les gens me voyaient avec mon grand-père, ils me donnaient une petite tape sur la tête et me pinçaient la joue – gestes qu'ils ne se seraient pas permis si je n'avais été un enfant. L'étrange est que je ne sortais jamais avec mon père. C'était toujours mon grand-père qui m'emménait avec lui, partout où il allait, sauf les matins où je me rendais à la mosquée pour apprendre le Coran. La mosquée, le fleuve, les champs : tels étaient les repères de nos existences. La plupart de mes camarades trouvaient que c'était ennuyeux d'aller à la mosquée et de réciter le Coran. Moi, cela me plaisait beaucoup. Sans doute parce que je retenais par cœur facilement. Le Cheykh faisait toujours appel à moi pour que je me lève et récite la sourate du *Miséricordieux*, chaque fois que nous avions de la visite. Après quoi, nos hôtes me tapotaient les joues ou le crâne, exactement comme les gens qui me rencontraient lorsque je me promenais avec mon grand-père.

Oui, j'aimais la mosquée. J'aimais aussi le fleuve. Aussitôt terminé notre apprentissage du matin, je jetais ma tablette de bois et me précipitais, rapide comme un djinn, auprès de ma mère pour avaler d'une traite mon petit déjeuner et ensuite, sans perdre une minute, me diriger vers le fleuve et y plonger. Quand j'en avais assez de nager, je m'asseyaïs sur la berge et je contemplais

لابدَ أنتَ كنتَ صغيراً حينَذاكَ^٢. لستُ أذكرَ كمْ كانَ عمرِي^٣ تماماً ، ولكنني أذكرَ أنَّ الناسَ حينَ^٤ كانوا يرَوْنِي معَ جدِّي كانوا يُربِّتونَ على رأسي ، ويقرصونِي^٥ في خدي^٦ ، ولمْ يكونوا يفعلونَ ذلكَ معَ جدِّي. العجيبُ أنتَ لمْ أكنْ أخرجَ أبداً معَ أبي ، ولكنَّ جدِّي كانَ يأخذني معه حينَما^٧ ذهبَ ، إلاَّ في الصباحِ حينَ كنتَ أذهبَ إلى المسجد لحفظِ القرآن. المسجد والنهر والحقول ، هذه كانتَ معلمَ^٨ حياتِنا. أغلبُ^٩ أندادِي^{١٠} كانوا يتبرَّمونَ^{١١} بالمسجد. لابدَ أنَّ السببَ أنتَ كنتَ سريعاً في الحفظ ، وكانَ الشيخُ يطلبُ مني دائمًا أنْ أقفَ وأقرأُ سورةَ^{١٢} الرحمن^{١٣} ، كلَّما جاءنا زائرون. وكانَ الزوارُ يربِّتونَ على خدي ورأسي ، تماماً^{١٤} كما كانوا يفعلونَ حينَ يرَوْنِي معَ جدِّي. نعم ، كنتَ أحبُّ المسجد. وكانتَ أيضاً أحبُّ النهر. حالماً^{١٥} نفرَغَ^{١٦} منْ قراءَتنا وقتَ^{١٧} الصبحِ^{١٨} ، كنتَ أرمي^{١٩} لولي الخشبي^{٢٠} ، وأجري كالجن^{٢١} إلى أمي ، وألتَّهم إفطاري بسرعةٍ شديدةٍ وأجري إلى النهر وأغمسَ^{٢٢} نفسي فيه. وحينَ أكلَ^{٢٣} منْ السباحة^{٢٤} ، كنتَ أجلسَ على الحافةِ^{٢٥} وأتأملُ

^١ لابدَ أن / أن + accomplishment il a dû le dire , sans aucun doute = لابدَ أنه قال ذلك / لابدَ أن قال ذلك = il faut que je refuse n'est pas toujours suivi de l'accompli (seulement si se réfère au passé) :
^٢ حينَذاكَ = (حينَ + ذاكَ) = وقتَذاكَ ، وقتَئذ ، حينَئذ ، ...
^٣ عمرَ جُugasْ age

^٤ حينَ + verbe = عندما = حينما = وقتما lorsque, quand
^٥ رَبَّتْ على هـ = tapoter II
^٦ قَرَصَ (ـ) قَرَصَنا هـ = pincer II
^٧ خَدَ جَخُودَ joue

^٨ العَجِيبُ أنَّ L'étrange est que
^٩ حينَما = حينَ + ما = ما everwhere indéfini « partout où »
^{١٠} مَعْلَمَ جَمَاعِلَ repère

^{١١} أَغْلَبُ = مُعْظَمُ la plupart, la majorité de

^{١٢} نَدَجَ أَنْدَادَ ici : semblable
^{١٣} تبرَّمَ بـ V éprouver de l'ennui, en avoir assez

^{١٤} سُورَةُ جَسْوَرَ / سُورَاتُ sourate sourate du Miséricordieux, n°55

^{١٥} سُورَةُ الرَّحْمَنَ exactement

^{١٦} حَالَماً (حال + ما) dès lors que = verbe + ما

^{١٧} فَرَغَ (ـ) من هـ / فَرَغَ (ـ) من هـ = انتهى من terminer, finir de

^{١٨} وقتَ جَأْوِقَاتَ moment ؛ وقتَ zarf zamân ، au moment de (+ nom)

^{١٩} ضُحْيَ matinée

^{٢٠} رَمَى (ـ) هـ = رَمَيَا = أَلْقَى يَلْقَى هـ إِلْقاءً

^{٢١} خَشَبَ جَأْخَشَابَ bois

^{٢٢} جَنِيَ جَجِنَ ، جَانَ djinn

^{٢٣} غَمَسَ (ـ) غَمَسَنا هـ = غمس qqch. Ici : غمس نفسه :

^{٢٤} كَلَ (كَلَّاتُ) (ـ) كَلَّا من se lasser, se fatiguer

^{٢٥} سَبَحَ (ـ) سِبَاحَةً nager

^{٢٦} حَافَةَ جَحَافَاتَ bord

الشاطئ^{٢٨} الذي ينحني في الشرق ويختبئ^{٢٩} وراء غابة^{٣٠} كثيفة^{٣١} من شجر الطلح^{٣٢}. كنت أحب ذلك . كنت أسرح^{٣٣} بخيالي^{٣٤} وأتصور قبيلة من العمالقة^{٣٥} يعيشون وراء تلك الغابة ... قوم^{٣٦} طوال^{٣٧} فحال^{٣٨} لهم لحى بيضاء وأنوف حادة^{٣٩} مثل أنف جدي . أنف جدي كان كبيراً حاداً . قبل أن يجib جدي على أسئلتي الكثيرة ، كان دائمًا يحك طرف أنفه بسبابته^{٤٠} . ولحية جدي كانت غزيرة^{٤١} ناعمة^{٤٢} بيضاء كالقطن^{٤٣} . لم أر في حياتي بياضاً أنصع^{٤٤} ولا أجمل من بياض لحية جدي . ولابد أن جدي كان فارع^{٤٥} الطول ، إذ أتنى لم أر أحداً في سائر^{٤٦} البلد يكلم جدي إلا وهو يتطلع إليه^{٤٧} من أسفل^{٤٨} ، ولم أر جدي يدخل بيتاً إلا وكان ينحني انحناء كبيرة تذكرني^{٤٩} بانحناء النهر وراء غابة الطلح . كان جدي طويلاً ونحيلأ^{٥٠} وكانت أحبه وأتخيل نفسي^{٥١} حين أستوي^{٥٢} رجلاً أذرع^{٥٣} الأرض مثله في خطوات^{٥٤} واسعة .

^{٢٨} شاطئ ج شواطئ rive

^{٢٩} اختباً يختبئ se cacher VIII

^{٣٠} غابة ج غابات forêt, bois

^{٣١} كثيف ج كثاف épais (forêt)

^{٣٢} طلح acacia

^{٣٣} سرّاح (—) سرخا ici : donner libre cours à

^{٣٤} خيال ج ات ، أخيلة imagination, fantaisie

^{٣٥} عملاق ج عمالقة géant

^{٣٦} قوم ج أقوام groupe humain, tribu

^{٣٧} طوبلج طوال (on dit aussi pour qqn de grand cf note 44) grand ; long

^{٣٨} فحلج فحول ، فحال étalon mâle ; homme énergique

^{٣٩} حادج حاد pointu, tranchant nez droit ; nez pointu

^{٤٠} سبابة ج سبابات index

^{٤١} غزيرج غزار = كثير abundant

^{٤٢} ناعم doux au toucher

^{٤٣} قطن coton

^{٤٤} ناصع (ناصع البياض ، بياض ناصع) s'utilise avec le blanc = blanc pur, blanc éclatant

^{٤٥} فاريuj طول (فاريuj الطول ، فاريuj القامة : (qqn de grand) grand, élevé

^{٤٦} سائر le reste ; tout

^{٤٧} تطلع إلى V (ici) = نظر إلى

^{٤٨} أسفل م سفلی plus bas ; inférieur

^{٤٩} ذكر ه بـ ه ، هـ II ici : faire penser à

^{٥٠} نحيلج نحلى = نحيف maigre, amaigri

^{٥١} تخيل V imaginer

^{٥٢} أستوى arriver à l'âge mûr

^{٥٣} ذرع (—) ذرعا هـ arpenter (une rue)

^{٥٤} خطوة ج خطوات pas

وأظنّ جدّي كان يؤثري^{٥٠} دون بقية^{٥١} أحفاده^{٥٢}. ولست ألمه ، فأولاد أعمامي كانوا أغبياء^{٥٣} وكنت أنا طفلاً^{٥٤} ذكياً^{٥٥}. هكذا قالوا لي . كنت أعرف متى يريديني جدّي أن أضحك ومتى يريديني أن أسك ، وكانت أذكر مواعيد^{٥٦} صلاته ، فأخضر له "المصلحة"^{٥٧} وأملاً له الإبريق^{٥٨} قبل أن يطلب ذلك مني . كان بذلك^{٥٩} له في ساعات راحته أن يستمع إلى أقرأ له من القرآن بصوت منغم^{٦٠} ، وكانت أعرف من وجهه جدّي أنه أيضاً كان يطرب^{٦١} له . سأله ذات يوم عن جارنا مسعود . قلت لجدّي "أظنّك لا تحب جارنا مسعود ؟" فأجاب بعد أن حكَ طرف أنفه بسبابته : "لأنه رجل خامل^{٦٢} وأنّا لا نحب الرجل الخامل" . قلت له : "وما الرجل الخامل ؟" فأطرق^{٦٣} جدّي برهة^{٦٤} ثم قال : "انظر إلى هذا الحقل الواسع . ألا تراه يمتدّ من طرف الصحراء إلى حافة النيل مائة فدان ؟" هذا النخل الكبير هل تراه ؟ وهذا الشجر ؟ سقط^{٦٥} وطلع وسيال^{٦٦} . كلّ هذا كان حلالاً^{٦٧} بارداً لمسعود ، ورثه عن أبيه .

^{٥٠} آثر يؤثّر إيهاراً ، هـ IV = فضل

^{٥١} بقية ج بقليا reste

^{٥٢} حفيد ج أحفاد petit-fils

^{٥٣} غبيّ ج أغبياء عكس ذكي (note 60)

^{٥٤} طفل ج أطفال enfant

^{٥٥} ذكيّ ج ذكاء intelligent

^{٥٦} مسيعاد ج مواعيد horaire, heure (heures de prière)

^{٥٧} مصلحة^{٥٨} tapis de prière (schème d'instrument : mif'âl)

^{٥٩} إبريق ج أباريق aiguière, broc

^{٦٠} لذ (—) له ، أنْ à aimer à faire qqch, se plaire/avoir plaisir

^{٦١} منغم^{٦٢} (نَفَّة) ج نَغَمات mélodieux

^{٦٣} طرب^{٦٤} (—) طرباً لـ (الموسيقى ، الشعر) être ému à l'écoute de

^{٦٥} خامل = كسلانُ paresseux

^{٦٦} أطرق^{٦٧} IV baisser la tête (et se taire)

^{٦٨} برهة^{٦٩} (zarf zamân) un moment

^{٦٩} سقط^{٧٠} acacia nilotica

^{٧١} وسيال^{٧٢} (سيالة) uniteٰ chardon laiteux

^{٧٣} حلال^{٧٤} حلال لـ chose licite et illicite (cf. الحلال والحرام)

وانتهزت^{٧٣} الصمت^٤ الذي نزل على جدي ، فحولت نظري^٥ عن لحيته وأدرته^٦ في الأرض الواسعة التي حددها^{٧٧} لي بكلماته . " لست أبالي^{٨٨} من يملك هذا النخل ولا ذلك الشجر ولا هذه الأرض السوداء المشقة^{٧٩} . كلّ ما أعرفه أنها مسرح أحلامي^٠ ومرتع^١ ساعات فراغي^{٨٠} . بدأ جدي يواصل^{٨٢} الحديث : " نعم يابني^{٨١} . كانت كلّها قبل أربعين عاماً ملكاً لمسعود . ثناها الآن لي أنا^١ . كانت هذه حقيقة مثيرة^{٨٤} بالنسبة لي ، فقد كنت أحسب الأرض ملكاً لجدي منذ خلق الله الأرض . " ولم أكن أملك فداناً واحداً حين وطلت^{٨٥} قدماي^{٨٦} هذا البلد . وكان مسعود يملك كلّ هذا الخير . ولكن الحال انقلب^{٨٧} الآن ، وأظنّني قبل أن يتوفاني^{٨٨} الله سأشتري الثلث الباقى أيضاً^١ . لست أدرى لماذا أحسست بخوف من كلمات جدي . وشعرت بالعطف على جارنا مسعود . ليت جدي لا يفعل ! وتنكّرت غناء مسعود وصوته الجميل وضحكه القوية التي تشبه صوت الماء المدلوق^{٨٩} . جدي لم يكن يضحك أبداً . وسألت جدي لماذا باع مسعود أرضه ؟ " النساء " . وشعرت من نطق جدي للكلمة أنَّ " النساء " شيء فظيع . " مسعود يابنيَّ رجل مزواج^{٩٠} كلَّ مرّة تزوج امرأة باع لي فداناً أو فدائين " .

^{٧٣} انتهز (saisir l'occasion = profiter de, saisir VIII

^{٧٤} صمّمت silence

^{٧٥} حول نظر(ه) عن détourner son regard de II

^{٧٦} أدار faire tourner IV

^{٧٧} حدّ هـ (frrière, limite) définir, délimiter II

^{٧٨} بالي يبالي مبالغة بـ هـ III

souvent utilisé sous la forme négative (لا أبالي بـ) pour signifier : se désintéresser de, être indifférent à مشقق fissuré, craquelé^{٧٩}

^{٨٠} حلم ج أحـلام (حـمـ) بـ rêve de

^{٨١} مرتع ج مرتع pré, champ couvert de riche végétation, et où on laisse les troupeaux paître librement

^{٨٢} فراغ (ساعات الفراغ) vide (heures de loisir)

^{٨٣} واصـلـ III هـ poursuivre

^{٨٤} مُـثـيرـ excitant

^{٨٥} وـطـىـ يـطـاـ وـطـاـ هـ fouler

^{٨٦} قـدـمـ (fém.) ج أـقـدـامـ pied (ici, il s'agit du duel : قـدـمـ ايـ) VII

^{٨٧} انـقـلـبـ s'inverser

^{٨٨} توفـيـ يتـوفـيـ اللهـ Dieu l'a rappelé à lui

(تـوفـيـ توفـيقـ الحـكـيمـ) (la forme passive du verbe signifie "décéder, être rappelé à Dieu

^{٨٩} مـدـلـوقـ (l'eau) versée

^{٩٠} مـزـواـجـ جـ مـزـواـيجـ = كـثـيرـ الزـواـجـ (رـجـلـ مـزـواـجـ ، اـمـرـأـةـ مـزـواـجـ) (schème mifâl, intensif)

وبسرعة حسبت في ذهني^{٩١} أن مسعود لابد أن تزوج^{٩٢} تسعين امرأة ، وذكرت زوجاته الثلاث وحاله المبهل^{٩٣} وحمارته العرجاء^{٩٤} وسرجه^{٩٥} المكسور^{٩٦} وجلباه الممزق الأيدي . وكت^{٩٧} أختلص^{٩٨} من الذكرى^{٩٩} التي جاشت^{١٠٠} في خاطري ، لو لا^{١٠١} أتني رأيت الرجل قادماً نحونا^{١٠٢} ، فنظرت إلى جدي ونظر إلى^{١٠٣} . وقال مسعود : " سُنْحَاصِد^{١٠٣} التمر اليوم ، ألا ترى أن تحضر ؟ " وأحسست أنه لا يريد جدي أن يحضر بالفعل^{١٠٤} . ولكن جدي هب^{١٠٥} واقفاً ، ورأيت عينه تلمع^{١٠٦} ببرقة ببريق^{١٠٧} شديد ، وشدني من يدي وذهبنا إلى حصاد تمر مسعود . وجاء أحد لجدي بمقد علية فروة^{١٠٨} ثور^{١٠٩} .

^{٩١} ذهـنـ حـ آذـهـانـ esprit (ici : (calculer) dans ma tête, mentalement)

^{٩٢} لـابـدـ أـنـ + المـاضـيـ (voir la note 1)

^{٩٣} مـبـهـلـ n glig 

^{٩٤} أـغـرـجـ مـ عـرـجـاءـ حـ عـرـجـ boiteux

^{٩٥} سـرـجـ حـ سـرـوـجـ selle

^{٩٦} مـكـسـورـ cass , bris 

^{٩٧} كـادـ يـكـادـ يـفـعـلـ être sur le point de faire qqch (كـدتـ أـفـعـلـ هـ)

(لمـ يـكـدـ يـفـعـلـ ... حـتـىـ = (à peine eut-il fait qqch que ...)

^{٩٨} تـخلـصـ مـنـ هـ se d barasser de V

^{٩٩} ذـكـرـىـ (f m.) حـ ذـكـرـيـاتـ souvenir

^{١٠٠} جـاـشـ يـجـيـشـ فـيـ خـاطـرـيـ s'agiter dans mon esprit

^{١٠١} لـوـلاـ أـنـ = إـلـأـنـ ici

^{١٠٢} نـحـوـ vers qqn ظـرفـ مـكـانـ

^{١٠٣} حـصـدـ (ـ) حـصـادـاـ هـ r colter

^{١٠٤} بـالـفـعـلـ effectivement

^{١٠٥} هـبـ (ـ) وـهـبـتـ (ـ) وـاقـفاـ se lever, se dresser, se mettre debout

^{١٠٦} لـمـعـ (ـ) لـمـعـانـاـ briller

^{١٠٧} بـرـيقـ lueur,  clat

^{١٠٨} فـرـوـةـ حـ فـرـاءـ (جلدة ذات شعر: فروة الرأس ، الثور ...) peau

^{١٠٩} ثـورـ حـ ثـيـرانـ b euf, taureau

جلس جدي وظلت أنا واقفاً . كانوا خلقاً ^{١١٠} كثيراً . كنت أعرفهم كلهم ، ولكنني لسبب ما ^{١١١} أخذت ^{١١٢} أراقب ^{١١٣} مسعوداً . كان واقفاً بعيداً عن ذلك الحشد ^{١١٤} لأنَّ الأمر لا يعنيه ^{١١٥} ، مع أنَّ النخل الذي يُحصد كان نخله هو ، وأحياناً يلفت نظره ^{١١٦} صوت سبطة ^{١١٧} ضخمة من التمر وهي تهوي ^{١١٨} من على ^{١١٩} . ومرة صاح بالصبيّ الذي استوى فوق قمة ^{١٢٠} النخلة ، وأخذ يقطع ^{١٢١} السبيط بمنجله ^{١٢٢} الطويل الحاد : " حاذر^{١٢٣} لا تقطع قلب النخلة " . ولم ينتبه ^{١٢٤} أحد لما قال ، واستمر ^{١٢٥} الصبيّ الجالس فوق قمة النخلة يعمل منجله في العرجون ^{١٢٦} بسرعة ونشاط ^{١٢٧} ، وأخذ السبط يهوي كشيء ينزل من السماء . ولكنني أنا أخذت أفكّر في قول مسعود : " قلب النخلة " وتصورت النخلة شيئاً يحسّ له قلب ينبع ^{١٢٨} . وتذكرت قول مسعود لي مرة حين رأني أعبث بجريدة ^{١٢٩} نخلة صغيرة : " النخل يا بنيَّ كالآدميين ^{١٣٠} يفرح ويتألم ^{١٣١} " .

^{١١٠} خلق = gens ; الخلق = الناس

^{١١١} لسبب ما (ما الإبهامية) (un beau jour, un jour « quelconque » = يوماً ما cf.) une quelconque raison, quelque raison

^{١١٢} أخذ يفعل هـ = se mettre à, commencer à (= جعل يفعل = طفق يفعل = بدأ يفعل)

^{١١٣} راقب يُراقب III هـ = observer, surveiller

^{١١٤} حشد ج حشود = foule

^{١١٥} هذا لا يعنيه = cette affaire ne me regarde pas ، هذا الأمر لا يعنيوني

^{١١٦} لفت (ـ) نظرة هـ = son regard est attiré par

^{١١٧} سبطة، سبيط / سبط = branche de dattes =

^{١١٨} هوى (ـ) هويّا = هويّ يهوى هوى هـ ، هـ = aimer (ne pas confondre avec هوى) = chuter

^{١١٩} من على ، من على = من فوق d'en haut (cf. l'adj. عالي م عالية.

^{١٢٠} قمة ج قمّ sommet

^{١٢١} قطع (ـ) قطعاً هـ = couper

^{١٢٢} منجل ج مناجل fauaille, serpe

^{١٢٣} حاذر III ، أن = احذر ، أن = attention de (à l'impératif)

^{١٢٤} انتبه VIII لـ هـ = prêter attention à

^{١٢٥} استمر يَسْتَمِرُ أَسْتَمَرَأً في/استمر يفعل X = continuer à

^{١٢٦} عرجون ج عراجين rameau de palmier

^{١٢٧} بـ نشاط avec ardeur, entrain (نشاط ج ات

^{١٢٨} نبض (ـ) نبضنا battre (cœur)

^{١٢٩} جريـد (ـ الواحدة : جريدة) palme

^{١٣٠} آدم Adam ، آدميـ ج وـ (s)

^{١٣١} تـالم Tâlîm (ـ ج آلام V souffrir (souffrance, douleur

وشعرت بحياء^{١٣٢} داخليّ لم أجد له سبباً . ولمّا نظرت مرّة أخرى إلى الساحة^{١٣٣} الممتدة أمامي رأيت رفقاء الأطفال يموجون^{١٣٤} كالنمل^{١٣٥} تحت جذوع^{١٣٦} النخل يجمعون^{١٣٧} التمر ويأكلون أكثره . واجتمع التمر أكواماً^{١٣٨} عالية . ثمّ رأيت قوماً أقبلوا^{١٣٩} وأخذوا^{١٤٠} يكيلونه^{١٤١} بمكابيل^{١٤٢} ويصبونه^{١٤٣} في أكياس^{١٤٤} . وعددت^{١٤٥} منها ثلثين كيساً . وانقض^{١٤٦} الجمع^{١٤٧} عدا^{١٤٨} حسين التاجر^{١٤٩} وموسى صاحب الحقل المجاور^{١٥٠} لحقنا من الشرق ، ورجلين غريبين لم أرهما من قبل . وسمعت صفيرًا^{١٥١} خافتًا^{١٥٢} ، فالتفت^{١٥٣} فإذا^{١٥٤} جدي قد نام ، ونظرت فإذا مسعود لم يغير وقوته ولكنّه وضع عوداً^{١٥٥} من القصب^{١٥٦} في فمه وأخذ يمضغه^{١٥٧} مثل شخص شبع^{١٥٨} من الأكل وبقيت في فمه لقمة^{١٥٩} واحدة لا يدري^{١٦٠} ماذا يفعل بها .

^{١٣٢} حياء (ici : honte, gêne) pudeur

^{١٣٣} ساحة ج ات terrain

^{١٣٤} ماج (—) موجًا (موج ج أمواج : s'agiter (comme des vagues :

^{١٣٥} نمل coll. (الواحدة : نملة) fourmi

^{١٣٦} جذع ج جذوع tronc d'arbre

^{١٣٧} جمّع (—) جمّعا recueillir

^{١٣٨} كوم ج أكواام amas, pile, tas

^{١٣٩} أقبل IV s'approcher

^{١٤٠} أخذ ي فعل cf. note 112

^{١٤١} كال يكيل كيلاً هـ peser

^{١٤٢} مكباب ج مكابيل mesure (à grain)

^{١٤٣} صب (—) صبًا هـ verser

^{١٤٤} كيس ج أكياس sac

^{١٤٥} عد يعد عدا هـ compter

^{١٤٦} انقض VII se disperser

^{١٤٧} جمّع (la foule (rassemblée)

^{١٤٨} عدا = إلا = ماعدا excepté, sauf = سوئي

sont suivis du cas direct (ce sont des verbes), contrairement à « siwâ » + cas indirect (idâfa) ماعدا/عوا

^{١٤٩} تاجر ج تُجَار commerçant

^{١٥٠} مجاور (—) جار ج جيران adj. avoisinant

^{١٥١} صفير snifflement

^{١٥٢} خافت faible (صوت خافت ، ضوء خافت : son, lumière)

^{١٥٣} اللفت VIII se tourner

^{١٥٤} فـ + إذا + هو/فإذا به et voici que

^{١٥٥} عود ج أغوارد/عيدان branche menue, tige, baguette (ex. : allumette)

^{١٥٦} قصبة canne à sucre

^{١٥٧} مضنخ (—) مَضْنَخاً هـ mâcher

^{١٥٨} شبع (—) شَيْعَا être rassasié

^{١٥٩} لقمة ج لقم bouchée

^{١٦٠} درى (—) دراية ، لا يدرى = لا يعرف

وفجأة ^{١٦١} استيقظ ^{١٦٢} جدي وهبّ واقفاً ومشي نحو أكياس التمر وتبعده حسين التاجر وموسى صاحب الحقل المجاور لحقلنا والرجلان الغريبان . وسرت أنا وراء جدي ونظرت إلى مسعود فرأيته يدلّف ^{١٦٣} نحونا ببطء ^{١٦٤} شديد كرجل يريد أن يرجع ولكن قدميه تزيد أن تسير إلى أمام . وتحلقوا ^{١٦٥} كلّهم حول أكياس التمر وأخذوا يفحصونه ^{١٦٦} وبعضهم أخذ منه حبة ^{١٦٧} أو حبتين فأكلها . وأعطاني جدي قبضة ^{١٦٨} من التمر فأخذت أمضغه . ورأيت مسعوداً يملأ ^{١٦٩} راحته ^{١٧٠} من التمر ويقربه ^{١٧١} من أنفه ويشهمه ^{١٧٢} طويلاً ثم يعيده ^{١٧٣} إلى مكانه . ورأيتمهم يتقاسمونه ^{١٧٤} . حسين التاجر أخذ عشرة أكياس ، والرجلان الغريبان كلّ منهما أخذ خمسة أكياس . وموسى صاحب الحقل المجاور لحقلنا من ناحية الشرق أخذ خمسة أكياس ، وجدي أخذ خمسة أكياس . ولم افهم شيئاً . ونظرت إلى مسعود فرأيته زائغ ^{١٧٥} العينين تجري عيناه شمالاً ويميناً كأنهما فران ^{١٧٦} صغيران تاها ^{١٧٧} عن جرهما ^{١٧٨} . وقال جدي لمسعود : " مازلت مدیناً ^{١٧٩} لي بخمسين جنيهاً نتحدث عنها فيما بعد ^{١٨٠} ، ونادي حسين صبيانه فجاوزوا بالحمير ، والرجلان الغريبان جاءا بخمسة جمال . ووضعوا أكياس التمر على الحمير والجمال ^{١٨١} .

^{١٦١} فجأة soudainement, zarf zamân

^{١٦٢} استيقظ يستيقظ استيقاظاً X se réveiller

^{١٦٣} دلف (—) دلّوفا إلى ه = أقبل على ه ، اقترب من ه

^{١٦٤} بـ + بُطءِ = بطيءً (lentement = بطيءً =

^{١٦٥} تحلق V حول ه ، ه faire cercle autour de

^{١٦٦} فحص (—) فحصا ه examiner

^{١٦٧} حبة ج حبات une unité (de fruit), ex. : une tomate = حبة طماطم (pas de nom d'unité) ;
par contre, une pomme = تفاحة (coll.)

^{١٦٨} قبضة ج قبضات poignée = حفنة ج ات/ حقن (dans le titre, sauf que « hafna » peut signifier une ou deux poignées)

^{١٦٩} ملأ يملأ ملنا remplir

^{١٧٠} راحة ج ات creux de la main

^{١٧١} قرّب ه ، ه من approacher qqn ou qqch de II

^{١٧٢} شم يشم شما humer

^{١٧٣} أعاد يعيد إعادة إلى remettre à

^{١٧٤} تقاسم ه — se partager IV

^{١٧٥} زائغ (العينين) le regard égaré; l'air hagard

^{١٧٦} فار ج فتران souris

^{١٧٧} تاه يتنهى / تاه يتلوه توها (تائه) s'égarer

^{١٧٨} جحر ج حور / أحجار trou (de souris)

^{١٧٩} مدين لـ ه بـ ه = دان يدين part.passif du verbe (العكس : دائن)

^{١٨٠} فيما بعد plus tard, par la suite

^{١٨١} جمل م ناقة (ج نوق) ج جمال dromadaire

ونهق^{١٨٢} أحد الحمير وأخذ الجمل يرغو^{١٨٣} ويصبح . وشعرت ببني自己 أقرب من مسعود . وشعرت بيدي تمتد^{١٨٤} إليه كأنني أرددت أن المس^{١٨٤} طرف ثوبه^{١٨٥} . وسمعته يحدث صوتاً في حلقه^{١٨٦} مثل شخير^{١٨٧} الحمل^{١٨٨} حين يذبح^{١٨٩} . ولست أدرى السبب ، ولكنني أحسست بألم حاد في صدري^{١٩٠} . وعدوت^{١٩١} مبتعداً . وشعرت أنني أكره جدي في تلك اللحظة . وأسرعت العدو كأنني أحمل في داخل صدري سراً^{١٩٢} أوّل^{١٩٢} أن أتخلص منه . ووصلت إلى حافة النهر قريباً من منناه وراء غابة الطلع . ولست أعرف السبب ، ولكنني أدخلت إصبعي في حلقي وتقىأت^{١٩٣} التمر الذي أكلت .

^{١٨٢} نهق (—) نَهِقًا braire

^{١٨٣} رغا (—) رَغْوا blatérer

^{١٨٤} لمس (—) لَمَسَاهـ هـ toucher

^{١٨٥} ثوب ج ثياب vêtement

^{١٨٦} حلق gorge

^{١٨٧} شخير ronflement, mais aussi : râle de l'animal égorgé

^{١٨٨} حمل ج حملان agneau

^{١٨٩} ذبح (—) ذَبَحـاهـ égorger

^{١٩٠} صدر ج صدور poitrine

^{١٩١} عدا يعذو عَذَوا courir

^{١٩٢} وَدَ يوَدَ وَدَاهـ أَنْ يَفْعَلـ هـ = أَحَبَّ أَنْ

^{١٩٣} تقىأ تقىياتاهـ vomir V